ⵜⴰⵎⵏⴰⴹⵍⵜ
Almounadil-a
المناضلة
جريدة عمالية-نسوية-شبيبية-أممية(Morocco)
تحرر الكادحين من صنع الكادحين أنفسهم

ملف حول: الجامعة المغربية

دفاعا عن الديمقراطية ....
ضد الاحتراب الفصائلي

المحتويات

الجامعة المغربية: اقتتال طلابي مستمر، والكارثة تتعاظم. 3

اليسار الجزري و العنف السياسي (الفصائلي): لترفع راية الحريات عاليا 8

العنف الطلابي دوامة بلا قاع لنرن الجريمة 14

التعليم ليس سلعة، تفكيك التعليم العمومي، تحليل وبدائل ومقاومة طلابية)18

إدانة مطلقة للعنف باسم الاختلاف السياسي والفكري 24

يا شباب الجامعة المغربية: لننتفض ضد العنف، كل الإدانة والشجب لممارسي العنف الهمجي الرجعي، لالتحويل الجامعة إلى ساحة حرب واقتتال. 26

تيار المناضل-ة

الجامعة المغربية: اقتتال طلابي مستمر، والكارثة تتعاظم.

13 مايو، 2018

تفاقم كارثة الاقتتال الطلابي

انضاف قتيل آخر إلى لائحة الاقتتال الطلابي، هذه المرة بجامعة ابن زهر، يوم 19 مايو 2018. مات الطالب عبد الرحيم بدري من جراء ضربات قاتلة في مواجهات دامية بين طلبة صحراويين وآخرون من الحركة الثقافية الأمازيغية. بعد الكارثة تبادل الطرفان الاتهام بمسؤولية القتل، والتهديد بمواصلة العنف والاقتتال. باقي القوى الطلابية منها المساير لعنف هذا الطرف أو ذاك، وقلة قليلة جدا أدانت العنف من الجابين.

عنف ينبئ بالمزيد من الكوارث

إن فعل القتل لأسباب سياسية يستوجب إدانة مبدئية صريحة لا لبس فيها، وفي الآن ذاته يجب المطالبة بضبط مرتكب الجريمة ليحاكم وفق قانون الدولة نفسها، وأن تكون قاعدة التعامل مع هذا الصنف من الجرائم كما التعامل مع باقي الجرائم الجنائية.

يجب نسف تقليد حجب جرائم الاقتتال الطلابي، ورفض التعامل معها وفق أعراف. إن إخفائها لم ينتج سوى مفاقمتها، وتلك الأعراف هي بمثابة رخصة تبيح قمع المخالفين أو حتى قتلهم.

إن الجريمة الحالية ليست نتيجة انحطاط سياسي شامل وحسب، بل هي شاهد بارز على تراجع مضطرد للنضال الطلابي. غير أن مبررات العنف الأهوج الحالي أشد تفاهة وغرابة من سابقيه. عنف يعزز كل أمراض الوسط الطلابي شديد التدهور، من علاماته فساد صارخ برعاية إدارة الجامعات أبطاله محسوبون على "النضال" صاروا سماسرة وذوي امتيازات: غرف بالحي الجامعي، واستفادة من المطعم الجامعي، والتسجيل بسلك الماستر...الخ.

بهذه الجريمة، تصدر طلاب جامعة ابن زهر واجهات الإعلام الرخيص بصور العنف الدموي وفضائح الفساد وفق خطة خبيثة غايتها إقبار الصيت النضالي لكل مواقع النضال الطلابي التاريخية لجعل أزيد من 008 ألف طالب جامعي مذررين ونافرين من النضال طالما اقترن بالعنف والتواطؤ مع الفساد الجامعي.

وحدهم الاغبياء لا يدركون أن العنف مجرد وسيلة النظام السياسي يحفزها تارة، ويتغاضى عنها طورا. تتدخل الدولة إثر كل جريمة لاعتقال البعض وابتزاز آخرين، وتقوي مجنديها بالوسط الطلابي، وتقصف العقول بإعلام يصور الطلاب شبابا طائشا، ويهلل لضرورة حضور قوي للدولة القمعية بالجامعة، ليصبح الأمر مطلبا طلابيا ملحا للحماية واستتباب "الأمن".

ليسأل المتقاتلون أنفسهم، وليستفزوا ذاكرتهم، وليبحثوا عن مآل من سبقوهم في سفك الدماء وتسببوا في عاهات مستديمة، وأجبروا آخرين ظلما وعدوانا على وقف مسارهم الدراسي. ليسألوا أنفسهم أين هم اليوم أولائك المتحمسون جدا للعنف بالأمس من اقتناعاتهم السابقة؟ دققوا إلى ما انتهوا؟ اكتشفوا حجم الخراب النضالي والضرر السياسي والالم الإنساني الذي خلفوه...

إن العنف السياسي مخدر قوي يخلف الإقلاع عنه ألما قاسيا، ولا طريق للعلاج سوى وقفه. ينبغي أن يكون المرء قادرا

على التبرؤ علانية من مرتكبيه أيا كان السبب، وأن يكون بمقدوره تحمل ضربات العنف ويكبح بشدة رد العنف بالعنف. باختصار، أن تتلقى عنفا ظالما وترفض الانسياق لمستنقع العنف. أن يكون المرء قادرا على حفر خطه الواضح الفاضح للعنف أيا كان المسؤول عنه، وفي أي سياق كان. أن تمتلك شجاعة الاعتذار العلني ونقد الذات، ورفض انسياقها لممارسة العنف على الآخرين...

القتل السياسي بالجامعة ارث ثقيل يحتاج إلى الكنس.

مارست دولة الاستبداد عنفا شرسا ضد الطلاب خلف وفيات عدة كما آلاف المعتقلين والمعطوبين، واستباحت أجهزتها البوليسية المختلفة الساحة الجامعية كاتمة أنفاس الطلاب، وتخترق بجهود كثيفة كل التيارات السياسية بالجامعة، وتنوع أساليب الضبط وتكيفها مغرقة الجامعة في مستنقع "استدامة التفكك". لا تتورع الدولة عن استعمال أقذر الأساليب فهي تحفز النعرات البائدة، وتنشر الانحطاط الثقافي، وتشيع المخدرات والدعارة، وتذكي النزعات العنيفة لأسباب تافهة.

يندرج تدخل الدولة الخفي والعلني في صلب دورها كجهاز للحفاظ على دوام نظام الفساد والقهر الطبقي. لكن العنف الطلابي يعفيها عن التدخل المباشر، إذ يقوم بالدور نفسه، ويخدم الأهداف ذاتها: القضاء على النضال الطلابي. إن العنف يخلط الأمور، بالتالي لا مفر من كشفها بسلك طريق واحدة: إدانة العنف السياسي الطلابي وفضحه باعتباره عنفا رجعيا في خدمة النظام.

سابقا، اندلع العنف الطلابي بسبب خلافات سياسية، ولم يصل أبدا مستوى التصفية الجسدية إلا بتغلغل التيار الرجعي الديني واستهدافه التيارات اليسارية خصوصا الطلبة القاعديين مستعملا العنف المنظم لإيجاد موطئ بالجامعة. أودى ذلك العنف بحياة الطالب المعطي بوملي سنة 1991، جريمة شنعاء مثلت بجتته قرب جامعة وجدة. وقد تم اعتقال 12طالبا من الجناة، وأدينوا بـ 20 سنة سجنا نافذا، وبعدها بسنتين سقط جراء عنف هؤلاء الرجعيين الطالب القاعدي "آيت الجيد محمد بنعيسى"، في جامعة فاس سنة 1993

بعد ذلك، تراجع العنف الطلابي بين اليسار والطلاب المنتمين للتيارات الدينية ليحل معه عنف داخلي في صفوف الطلبة القاعديين في جل المواقع الجامعية اتسم بالشراسة وخطورة العاهات لكنه لم يخلف قتلى لحدود اللحظة.

شهدت المواقع الجامعية خصوصا في مكناس والرشيدية مواجهات دامية بين طلاب من الحركة الثقافية الامازيغية وطلبة النهج الديمقراطي القاعدي، سقط على إثرها قتيلان هما الطالبان المنتميان للنهج الديمقراطي القاعدي عبد الرحمان الحسناوي، في جامعة الرشيدية، ومحمد الطاهر ساسيوي، في جامعة مكناس سنة 2007، اتهم منتمون للحركة الثقافية الأمازيغية بارتكاب الجريمة، وتم الحكم عليهم بعشر سنوات سجنا. تم سقط الطالب عبد الرحيم الحسناوي المنتمي لحزب العدالة والتنمية مقتولا بطعنات بجامعة ظهر المهراز بتاريخ25 ابريل 2014 واتهم باقتراف الجريمة 11 طالبا ينتمون إلى النهج الديمقراطي القاعدي، حكم عليهم ابتدائيا بما مجموعه 111 سنة سجنا، وخفض الحكم استئنافيا إلى 74سنة سجنا نافذا. وبجامعة مراكش قتل عمر خالق (ازم) المنتمي للحركة الثقافية الامازيغية وأدين المتهمون استئنافيا (ينتمون إلى الطلبة الصحراويين) بمجموع أحكام تصل إلى 89 سنة سجنا، 5 متهمين بعشر سنوات سجنا نافذة.

إنه جرد مقتضب لمسلسل العنف الطلابي القاتل الذي شهدته الجامعة المغربية طيلة ربع قرن وهو لا يشمل حصيلة العنف الطلابي المتنوعة صنوفها ووقعها السلبي على حركة النضال الطلابي.

هل استطاعت التيارات الرجعية القضاء على اليسار الماركسي؟ هل أوقفت المواجهة وجود التيار الديني بالجامعات؟ هل

هناك وجهة نظر طلابية قضي عليها بالعنف، وهل تم تظهير الذات بحملات العنف؟ هل انقرض ما نُعث بالشوفينية العرقية وهل اندثر ما وُصف بالقومية العنصرية؟

الوقائع الملموسة تؤكد أن كل المبررات التي سيقت لتبرير العنف السياسي ولتجيش الصفوف لم تنته سوى إلى الفشل. بل إن حال الجامعة المغربية يبرز بشكل فاقع أن المنتصر دائما هو النظام وأن مشروعه لتفكيك التعليم العمومي يتقدم بلا عائق إلا ما تولد عن سياسته هو ذاته وليس بدافع قوة صد نضالية.

ليس المراد تبسيط دوافع العنف ووضعها في سلة واحدة وإدانتها بالجملة دون فصل بين دفاع عن النفس والإصرار على الاعتداء المكرر، الغاية إعطاء الدليل للأجيال الحالية أن ما تسوقه من مبررات للتغطية على ما تمارسه من عنف سياسي ليس إلا تكرارا حرفيا لأخطاء أجيال سابقة وهو لعب في دائرة الأهداف الكبرى لسياسة النظام في الجامعة المغربية.

صراع طلاب صحراويين وطلاب أمازيغيين: الوقائع والمبررات.

أدى العنف المتبادل بين الطرفين إلى وفاة طالبين (ازم بمراكش وبدرى بأكادير) وكل يتهم الطرف الآخر بالقتل لكن ما سبب الخلاف الذي يبرر هدا العنف؟ أين وجهات النظر المتباينة وما القضايا المختلف حولها؟ طالما يعبران عن مواقف سياسية فيجب شرح جوهر الخلافات بعيدا عن أحكام عامة وتنابز متبادل لا يقدم شيئا.

لا جواب على كل ذلك وفي الآن ذاته عنف منفلت. كلا الطرفين يؤكد أنه غير منخرط في صراع بمبررات عرقية أو لغوية بل ضد تيار سياسي لكن دون تدقيق لماهية وطبيعة الخلاف.

هل تريد الحركة الثقافية الأمازيغية القضاء على أنصار جبهة البوليساريو؟ هل يريد الطلبة الصحراويون القضاء على أنصار الحركة الثقافية الأمازيغية؟ طبعا الجواب سيكون بالنفي قولا وبالإيجاب عمليا. إذن ما سبب العنف الخطير؟ يجيبون: إنه الرد على الاستفزاز والتحرش والتطاول... لكن هل العنف المفضي للموت سينهي ذلك أم أنه انجرار إلى صراع سيرتد وابلا على كلا الطرفين وما تبقي من الحركة الطلابية وسيصب حصاده في مصلحة النظام المغربي الذي يستمتع بتطاحن الطرفين وبتوسع نفور الطلاب وتمكينه من غطاء التدخل في الجامعة "نزولا عند مطلب الطلاب والمدرسين" مطلقا رصاصة الرحمة على شعار الحريات الجامعية ورفض العسكرة القمعية.

الاقتتال وراء مسميات قومية أو اثنية مبرر يريده النظام جدا، بل يغديه كي يظهر أنه ضامن "وحدة الأمة والبلد". إنها ذريعة تم استخدامها إبان حركة 20 فبراير مفادها أن المغرب منقسم إلى إثنيات متنافرة سيقاتل بعضها بعضا لولا وجود الملكية ضامنة الوحدة والانسجام.

كلا الطرفين مارس العنف باسم حسم خلافات سياسية، وكلاهما سبق له أن أدان العنف قولا لكنه مارسه فعلا، بل إنهما مارسا العنف الداخلي لتصفية آراء معارضة ليس بالمقارعة والحجة بل بالقوة العنيفة. ولا تعوزهم الحجج إذ يكفي اتهام الخصوم بالاختراق والعمالة وهلم جرا من التهم الجاهزة.

إن قول الحقيقة المؤلمة لمن يعتبر نفسه معارضا للدولة ومدافعا عن حقوق يعتبرها منتهكة أمر واجب، اما المداهنات المنافقة، والمسايرة الانتهازية، وكل صنوف الخداع باستغلال الاقتتال الحالي للتخندق خلف هذا الطرف أو ذاك، سيؤدي في آخر المطاف إلى إلحاق ضرر سياسي غير قابل للتدارك بالطرفين المتصارعين وبالجامعة العمومية، وهذه للمرة الألف خدمة حقيرة لأهداف النظام عدو الجميع.

على الجميع وقف فوري لكل أشكال التجييش الإعلامي، وتفكيك جميع مظاهر المليشيات الطلابية، ووقف اقتناص الآخر، وعليهم كبح المندفعين بنوايا حسنة والمزايدين لغاية غير بريئة في صفوفهم، وأن يدركوا أن الخيار السهل هو مواصلة العنف العبثي. لكنه سيرتد عليهم بتداعيات وخيمة ولن يفضي إلى تحقيق أي شيء. ليواصل الطلبة الصحراويون بالجامعة الدفاع عن مواقفهم، وليستمر طلبة الحركة الثقافية الامازيغية بالتواجد ونشر آرائهم. فإما المقارعة السياسية والفكرية ونبذ قطعي للعنف، أو دوامة عبثية مكلفة لا يمكن الا ادانتها من كل مناضل حقيقي.

تصوروا فقط لو انتقل هذا العنف خارج أسوار الجامعة، لندرك حجم عمق المأساة التي ينتجها منطق العنف الأعمى هذا. أيريد الطرفان حربا أهلية وتصفيات وترحيلات للمختلفين هوياتيا أو لغويا؟ أيريد الطرفان خلق غيتوهات ومعازل ثقافية؟ طبعا كل طرف سينفي ويتهم الطرف الآخر بالعنصرية والشوفينية. على الأقل الفاشية الحقيقية لها شجاعة التصريح بأهدافها العنصرية.

حتى الإرث الهوياتي الذي يتقاتل باسمه الطرفان، يقف ضد مسلسل الاقتتال اللامتناهي، فالأعراف القبلية سواء في الصحراء أو كل ربوع المغرب، كانت تمنع عمليات الثأر، تفاديا للدخول في دوامة لن تنتهي إلا بانقراض المجتمع القبلي.

إن الدرك الذي وصله الاقتتال بين الطرفين متدني جدا، ويجب الاعتراف بذلك، فالاعتراف بحجم المشكل نصف الحل. أما غض الطرف عن ذلك فلا يؤدي إلا إلى مصالحات ظرفية سرعان ما يستأنف الاقتتال بعدها. ولا يمكن لشعارات فارغة مثل "الموت للشوفينية قناع المخزن" "عاشت الأمازيغية ضد أعداء الوطن"، أن تكون منطلقا لتصور حل جذري لهذا الاقتتال، بل ستغديه وتديمه.

العنف الجامعي اليسار أمام المحك.

ليس على يسار مناضل حقا أن يصمت أمام دوامة العنف هذه، بل عليه إدانتها مطلقا، وكشف المسؤولين عنه بما هم يضعون عائقا جبارا أما استعادة النضال الطلابي لحيويته وعنفوانه. ليس على الماركسيين الثوريين الاصطفاف خلف هذا أو ذاك من المتقاتلين، بل عليه إدانة عنفهم ودعوتهم إلى وحدة الصف الطلابي ردا على تعديات النظام وتدميره للجامعة العمومية.

إن غياب يسار ماركسي ثوري من هذا القبيل مكلف للغاية، وكل الجهود يجب أن تكرس لخلقه وغرسه. إنه اليسار المناضل ديمقراطيا وكفاحيا من أجل إحياء النضال الطلابي على ملف مطلبي جامعي وطني دقيق، وجعله أداة حفز نقاش فكري وسياسي وفضاء إبداع، وفرصة انبعاث طاقات الشباب الجامعي وتفجرها لتصير الجامعة ساحة ديمقراطية ما أحوج مجتمعا يخنقه الاستبداد إليها.

ينبغي فضح المنتسبين لليسار الغارقين في ممارسة العنف والتنظير له بمبررات خاطئة نظريا ومضرة سياسيا. إنه يسار أغلبه منغلق على نفسه يكرس كل جهده لشن الغارات على الخصوم السياسيين بفكر بائس ومنظورات متهافتة كلها ترديد لجمل مفصولة عن الواقع ليس إلا.

إنه دور اليسار الماركسي المكافح والصامد الرافض للانجرار لدوامة العنف. وعلى كاهله تقع مهمة إدانة العنف الثقيلة، وخلق رأي عام طلابي مناضل يرفضها ويعزلها، ويضع اللبنات الضرورية لإنهائه تماما. يسار لا يقبل العنف مهما صغر شأنه فما بالك بالعنف القاتل. هذا هو اليسار الذي تحتاجه الجامعة المغربية ومجتمع المستغلين والمضطهدين بأسره. يسار يساهم سلوكه النضالي في كشف أدوات النظام المحركة لمستنقع العنف، ويجبره على مواجهة مكشوفة مع الحركة

الطلابية المناضلة، وحينها فقط ستبعث القوة الجبارة لهذه الأخيرة كقوة دفع لحركة النضال الشامل متخذة مسارا تحرريا عميقا وشاملا من نظام الاستغلال والاستبداد القائم.

يسعى الماركسيون إلى وحدة الكادحين الطبقية في وجه الاضطهاد الطبقي والاستبداد السياسي، لذلك يرفضون كل تقسيم قومي أو/ وشوفيني لصفوف العمال والكادحين وأبنائهم في الجامعات. لذلك فإن تصورنا لرفض العنف القائم حاليا بين الطلاب "الصحراويين" و"الأمازيغ" ليس إدانة من فراغ أو بناء على نزعة إنسانية محضة، بل انطلاقا من تصور سياسي/ طبقي يدافع في نفس الوقت عن:

- النضال من أجل الحرية السياسية والاشتراكية وتوحيد الكادحين من أجل تحقيق هذا الهدف، وكل ما يعيق هذا النضال ويقسم صفوف الكادحين مرفوض من وجهة نظر ماركسية ثورية.

- النضال من أجل حق ساكنة الصحراء في تقرير مصيرها، مع الدفاع عن منظور وحدة الكادحين، وفق منظور بناء وحدة البلدان المغاربية، كونها الإطار الوحيد الكفيل لتحقيق مشروع تحرري يحقق المطامح الاقتصادية والسياسية والثقافية لشعوب المنطقة.

- النضال من أجل حقوق الشعب الأمازيغي الثقافية والهوياتية واللغوية.

بقلم: ح أ

اليسار الجذري و العنف السياسي (الفصائلي): لترفع راية الحريات عاليا

27يناير 2016

بقلم: حسن أحمد أنور

كلما بزغت بارقة أمل في زعزعة المياه الأسنة للحركة الطلابية بما تبدله تيارات يسارية من جهود، إلا وقابلتها أعمال متشنجة غايتها وأد المحاولة. ما أن تظهر محاولة وحدة وتعاون نضالي حتى تتصاعد أصوات منددة بخيانة المتعاونين وألصقت بهم تهم العمالة والتحريفية وخدمة أجندت الأعداء، والأخطر تنظيم جولات من الهجمات البالغة العنف تخلف ضحايا يجرون معهم طوال العمر عاهات مستديمة وأوضاع نفسية خطيرة لا يسلم منها حتى المعتدون بعد أن يكتشفوا أن درجهم في سلم الإجرام كان عاليا جدا.

ما الدافع ليتحول مناضل من اجل الحرية الشاملة للكادحين إلى أداة تمارس عملية اضطهاد الرأي المخالف؟ ما الحصيلة السياسي للعنف الدموي بالجامعة المغربية ؟ ما مواقف اليسار الجذري إزاء العنف الطلابي بالجامعة ؟

إن العنف اليساري المنظم الذي يخيم علي المواقع الجامعية المغربية في العقدين الأخيرين أحد أطرافه الثابتة تنتسب إلى مجموعة من مجموعات "النهج الديمقراطي القاعدي"(البرنامج المرحلي)، وهذا الفصيل بالإجمال، يعتبر نفسه تيارا ماركسيا لينينا وامتدادا إيديولوجيا وسياسيا لتجربة منظمة "إلى الأمام" الثورية، ضد ما يعتبره صنوفا للتحريفية والإصلاحية... خاض هذا الفصيل مواجهات مسلحة ضد خصوم يختلفون حسب اختلاف الأوضاع وتباين قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم، إلى أن دوامة العنف الجهنمية بدأت تأكل جنباته بالذات جراء اكتشافاته الدورية "لمرتدين و تحريفين جدد ومنتحلي الصفة"، فمن بمقدوره اليوم حصر عدد المجموعات الحاملة لنفس الاسم، والتي تنهل من ذات المصدر والتي تنسب لها نفس أسماء الشهداء وكل البطولات المجيدة، لكن الغارقة في خلافات لا يفهمها إلا الراسخون في علم الشلل.

إن العنف القاعدي بدأ ليتواصل، فاليوم هناك مجموعات تتربص بأخرى، وتتحين الفرصة للافتكاك، وأخرى تديل بياناتها ببند عريض يؤكد عزمها مواجهة كل التحريفيين والانتهازيين و أعداء الذات، انه الوعد بأن كتاب العنف السياسي مازالت صفحاته ستلطخ بدماء الأبرياء.

• أية حصيلة سياسية للعنف بالجامعة المغربية؟

العنف بالجامعة غزير ومتنوع، و أكبر صنوفه ما يمارسه النظام من عنف اقتصادي بفرض شروط عيش البؤس على طلاب ينحدر أغلبهم من أوساط شعبية دخلها بسيط، مما يجعل الطلاب في مصاف الفقراء الجدد وهم شباب مفعم بالحيوية وله سلم حاجيات ورغبات طويلة، مؤجلة إلى يوم غير مضمون يمتلك فيه دخلا ولنا تصور حجم الضغط النفسي والمعاناة اليومية التي يقع تحتها الطلاب. أما النزوع نحو التحرر والنظر إلى الحياة وضوابطها الاجتماعية المفروضة على شباب يريد نمط عيش مختلف عن ما هو سائد اجتماعيا، يجعله إما خاضعا للضغوط و"سوء الوضع الاجتماعي"، أو متمردا يعاني من رفض مجتمع محافظ. أما اخطر أنواع العنف فهو العنف المادي للدولة بهجماتها المتواصلة ضد التحركات الجماعية للطلاب، و إهانات البوليس الجامعي المتغلغل في الجامعات بزيه العلني أو مخبريه المندسين أو يتم تجنيدهم

في أوساط الطلاب باستغلال أوضاع بؤسهم.

أما العنف السياسي بين الفصائل الطلابية فليس وليد اليوم، إلا أنه عرف تغيرات نوعية خطيرة من حيث أنه لم يعد استثناء، بل لا يمر موسم دون وقوع صدامات أغلبها لا يتحدث عنها أحد، وبلوغه درجات بالغة الخطورة من ناحية ما يرصد لتلك المواجهات من لوجستيك وما يخلفه من ضحايا، بل إننا أمام حالات موت محقق.

تزامن صعود العنف السياسي بالجامعة مع أزمة منظمتها النقابية التنظيمية وكان من النتائج المرة لفشل المؤتمر السابع عشر 1979 وما تلاه من نشوب أزمة فصيل الطلبة القاعديين وبروز وجهات نظر تختلف حول تفسير حال الحركة الطلابية، والحلول المقدمة للخروج بها من الأزمة، وحول منظورات وتنظيم الفصيل القاعدي ذاته، انتهت بصدامات بين أطرافه سنة1984. لا توجد إلا الرواية الشفوية لما وقع ولا أدب مكتوب حول الأمر.

مع بروز قوة الرجعية الدينية كانت الجامعة أحد أعشاش تفريخها ومرتكزات البناء، لكن تعترضها عقبة التواجد اليساري بالرغم من أزمته البرنامجية والتنظيمية وحالة الضياع التي وقع فيها جراء تحولات بالغة الضخامة عالميا، بسقوط الاتحاد السوفيتي وما يجري من نقاشات في صفوف اليسار الجذري خارج الجامعة. رغم ذلك كان يحافظ علي المبادرة النضالية الميدانية رغم تشوشه الحاصل. لم تجد الرجعية السلفية بدا من إزاحة عقبة اليسار، بتنظيم غارات عنيفة على قلاعه الرئيسية (فاس – وجدة...) وتعنيف وتأديب لاحقا في مواقع أخرى (القنيطرة – تطوان- مراكش...). خلفت الهجمات تلك، سقوط قتلى (محمد بنعيسي بفاس- المعطي بوملي بوجدة) وسقوط جرحى واعتقال مناضلين (جرير نور الدين و سلام العوينتي). لم تخلف الهجمات السالفة، رغم كلفتها العالية، سوى ملف صحفي يضم بعض البيانات والتغطيات الصحفية، وكرونولوجيا أحداث من إعداد الطلبة القاعديين التقدميين.

ظل العنف اليساري مع الرجعية الدينية بالرغم من انخفاض حدته مخيما إلى نهاية التسعينيات. بدء من 0002 إلى اليوم. أضحى العنف السياسي في غالبه تصفية حسابات تنظيمية داخل النهج الديمقراطي القاعدي. عنف بالغ الشدة والخطورة ولا يصل إلى آذان عموم المناضلين ولا يسمع عنه أحد، إلا أن ما خلفه يكشف درجة إجرامه ورجعيته. عشرات الضحايا بعاهات مستديمة ستلاحقهم طول العمر وآخرون لم يستكملوا مشوارهم الدراسي والبعض الأخر سرقت منه شهاداته المحصل عليها، والباقون يعانون اضطرابات نفسية ستكلفهم غاليا فيما بعد.

انه نزيف خطير يحرم نضال شعبنا من طاقات نضال نشطة بددت في معارك خاسرة. فماذا قدمت المواجهات الدامية تلك لقضية تحرر الكادحين؟ ومادا أضافت من رصيد نضالي لمرتكبيها؟ أليس الأرباح الفائضة من نصيب النظام؟ ماذا استفادت الحركة الطلابية من كل الجنون الدموي ذاك ؟ ألم يزيدها ضعفا و تشظيا ونفورا جماهيريا؟

الحصيلة السياسية للعنف السياسي بالجامعة جلية الوضوح لكل من ينظر بأعين مصلحة تحرر الكادحين، إنها حصيلة إجرامية كيفما كانت الأوهام النضالية لمرتكبيه فباستمرار تعدم إمكانية نضال موحد وتعاون بين يسار متنوع، و أبعد إلى الأبد طاقات نضال شابة ذنبها أن لها رأي سياسي مخالف وفوت إمكانية تبلور مجموعات طلابية يسارية متنوعة سياسيا وتنظيميا وموحدة نضالية ضد العدو الطبقي.

إن العنف السياسي داخل الجامعة ممارسة تخدم النظام، وتخرب صف العازمين على مواجهته إنه عنف رجعي كممارسة، ورجعي بنتائجه. كل مصوغات ممارسة ذاك العنف هي حجج احتيالية، تلاعبية. وكل اجتزاء مقولات خارج سياقها لهذا الماركسي أو ذاك مناورة دنيئة لتدنيس الماركسيين في مستنقع العنف الإجرامي. راية الماركسية والثورة بريئة من جرائم ممارسة العنف بمبرر الخلافات السياسية والإيديولوجية والتباينات التنظيمية.

• ما مواقف اليسار من العنف السياسي بالجامعة ؟

إن غياب أدب مكتوب يؤرخ لحيثيات ومواقف التيارات من العنف بالجامعة لا يرجع إلى طغيان الطابع المنبري (الشفوي) للسجالات والنقاشات بالجامعة المغربية الذي بلغ في فترات مستوى يدعو إلى السخرية في تبرير ذلك. بل لكون التيارات اليسارية تلتزم بقاعدة غريبة، فالأقوى يمارس العنف ويقدمه لأتباعه علامة للبطولة والجذرية والصلابة في الدفاع عن "الذات" والأضعف يطحن في صمت حتى لا يتهم بالتباكي والضعف بغض النظر عن قوة حججه وسلامة موقفه. حتى ضحايا بالعاهات المستديمة يتحايلون كي لا يتوجهوا إلي المستشفيات العمومية .أما نشر بيانات تحمل المسؤولية للمعتدي فهي من صنوف العمالة للنظام وتقديم المناضلين حاملي السيوف والسلاسل إلي العدو الطبقي في طبق من ذهب.

قد يستغرب القارئ من مدونة الأخلاق السالفة الذكر، التي توفر الغطاء لمن أجرموا ليفلتوا من تبعات ما اقترفوه، فلا فضح ولا كشف لهم أمام شعبنا ولا متابعات من طرف عدالة البرجوازية... هنا يكمن تفسير المفارقة في أن تظل الكوارث التي سببها العنف مجهولة، وأسطوانة شفوية تروي لتعبئة مجرمين جدد يجددون أخطاء من سبقوهم تحت مشاعر توسل البطولة وتمثل صلابة المناضلين.

لعب الماركسيون الثوريون دورا واضحا في رصد وكشف جرائم العنف السياسي وأخضعوها للنقاش العلني الواسع بالوسط الجامعي ونقلوها إلى باقي الطلائع المناضلة. وأبرزوا الحقيقة الرجعية للعنف، ونسفوا نسفا مبرراته، لكن الأهم، مارسوا ما يدعون إليه بالرغم من الضغوط الرهيبة أحيانا لكنهم رفضوا الانجرار إلى دوامته. لا يعود ذلك إلى خصال أخلاقية (وهي مطلوبة) بل إلى قناعة سياسية أكدتها الوقائع باستمرار: لن تكون للحركة الطلابية المناضلة قائمة باستمرار العنف السياسي.

لا بد من الإقرار بالتطورات الايجابية منذ ذلك الحين، حيث أن تيارات يسارية أخرى، التقت في مبادرة تاريخية من أجل العمل الموحد نضاليا، ورفض العنف السياسي والدفاع عن الحريات السياسية وهو ما أثمر لجنة المتابعة لخلاصة ندوة 32 مارس بمراكش. وراكمت عملا يساريا ديمقراطيا يضمن التعبير الحر عن الرأي والنقاش المفتوح الديمقراطي، ووحدة المبادرات النضالية. وقد واصلت التيارات المذكورة عملها بمبادرة نضال غير مسبوقة إنها الوقفة الوطنية أمام البرلمان والتي استجاب لها طلاب من مختلف المدن الجامعية وكانت نقطة ضوء كبير وفرصة لا تعوض لكل تيارات اليسار الجذري بالجامعة، لبناء حركة طلابية مناضلة وجماهيرية. فرصة لتمرين تدبير الاختلافات على أسئلة النضال الراهن وامتحان وجهات النظر على محك الواقع الملموس.

بينت جولات العنف السياسي في العقد الأخير أن اليسار الجذري متباين المواقف والممارسة، في مواجهة العنف السياسي. فمن أقلية لا تعبر عن أي موقف إدانة للعنف، بل تواصل ممارسته ضد أعداء شخوصهم تتغير حسب الظروف. و آخرون مترددون يدينون ممارسات بعينها ويتأففون عن تبني موقف علني قطعي يدين اللجوء للعنف المنظم لحسم خلافات رأي سياسية، والطرف الثالث قطعي في إدانته لأي اضطهاد سياسي كان مصدره من كان.

• نماذج عنف سياسي راهنة:

اختطاف واستنطاق بجامعة وجدة.

"تعرض خمس طلبة من فصيل اليسار التقدمي يومي 2-4 أبريل 4102 للاختطاف والتعذيب والاستنطاق من طرف عصابة إجرامية مدججة بالسيوف والسكاكين من أمام كلية العلوم بجامعة محمد الأول بوجدة. كما تمت ملاحقة

آخرين في الأحياء السكنية المجاورة للكلية حيث تم الاعتداء الجسدي عليهم وسلبهم بطاقة الطالب ومبالغ مالية كانت بحوزتهم وكذا هواتفهم النقالة "أصدر المتهمون بارتكابهم للجريمة بيانا لم يتبرؤوا من الاتهام صراحة، بل تكرار لكلام معتاد عن مؤامرة تستهدفهم وختموا بعزمهم مواجهة (قل قتال) كل الرجعيين من إصلاحيين وتحريفيين ومنتحلي الصفة. راسلت الكتابة الوطنية لحزب النهج الديمقراطي الوزير الأول ذاهبة إلى أن ما يتعرض له مناضلوه الطلاب من تدبير مجموعات إجرامية وأن لأجهزة البوليس يد في الأمر ما دامت الوقائع تجري أمام أعينها، و يمتنع قضاء الدولة البرجوازية متابعة المتهمين رغم التقدم بشكاوي حول الموضوع.

لم يدن ذاك العنف الإجرامي بصراحة منسجمة إلا النهج الديمقراطي القاعدي الماوي، فيما باقي تيارات ندوة 32 مارس انكفأت عن نفسها لأسباب تخصها لكن واقع الحال يؤكد أنها ارتكبت خطئا يمس مبدأ مماثلة الأقوال بالأفعال.

ما مورس من عنف بجامعة وجدة ضد طلبة اليسار التقدمي جريمة يجب إدانتها بصوت عال لا لبس فيه وعلى التيارات المناضلة قطع دابر اللبس وفصل رايتها عن مرتكبي الجرائم. وعلى كل المنتسبين إلى ماركس ولينين، وراية الثورة أن يتبرؤوا من المتسترين خلف العناوين البراقة وأن يبينوا أن الجرائم تلك تخدم أعداء الاشتراكية والديمقراطية.

لكن الأمر الغريب أن بعض التيارات وبعض المناضلين تعاملوا بانتهازية مرفوضة مع الوقائع. فالصراع المستعر على ارث الحركة الماركسية اللينينة واتهام النهج بخيانته والسطو عليه، مما خلق هديان نفسي خطير باسم الفضح السياسي للنهج، دفع البعض إلى تخفيف نبرته من إدانة جريمة الاختطاف والاستنطاق بمبرر انه سليل وجهة نظر مخالفة لكنها تنتمي إلى خندق النضال، في نفس الآن إبداء شراسة في نقد رسالة النهج الديمقراطي بركام هائل من الحجج الخاطئة بكل بساطة. جريمة جامعة وجدة ليست انفلات صادر عن معسكر النضال بل جريمة تخدم الثورة المضادة وأسلوب مدان. هل يمكن تبرير جرائم السلب والاغتصاب والنهب الذي يقوم به يوميا ضحايا الرأسمالية من أبناء طبقتنا المتساقطين؟ فلماذا قبول نفس الممارسات الإجرامية الصادرة عن متساقطين من أبناء صفنا؟ على مخففي نبرة الإدانة والصامتين أن يعوا أنهم متواطئون مع ممارسات تضرب بناء الحركة الطلابية في مقتل، وعليهم أن يسدوا أبواب التبرير لتلك الفضاعات بغض النظر عن لون الضحية واسم الجاني.

لنعود إلي مراسلة النهج الديمقراطي للوزير الأول، وهو أمر قابل لبروز وجهات النظر لكن خلطها مع إدانة العنف يخفي لا مبدئية فاقعة، وهذه وجهة نظر في الأمر:

الرسائل المفتوحة ممارسة نضالية معهودة في تاريخ الحركة العمالية، سواء الموجهة إلى طبقة عاملة لبلد ما أو إلى قيادة حزب سياسي أو إلى مؤتمر وحتى الموجهة إلى رؤساء المقاولات أو الحكومات... وهو أسلوب استعمله ماركس ولينين وتروتسكي وكل القادة العماليين. ومحليا وجهت النقابات رسائل مطلبية مفتوحة ونفس الأمر بالنسبة لجمعية المعطلين والفروع النقابات الكفاحية. الرسائل المفتوحة وسيلة نضال يستعملها الثوريون للتحريض النضالي باختلاف الجهة الموجهة إليها. يبقى مضمون الرسالة هو معيار الفصل بين الرسائل المفتوحة كأدوات نضال وبين رسائل زرع الأوهام والتباكي وتوسل رحمة المضطهدين بما لها من نتائج شل عزيمة وثقة الكادحين في قدراتهم ولنا مثال مذكرات "الكتلة الديمقراطية" وتوسلاتها للملك حول تعديل الدستور. فأي خطاء ارتكبه النهج الديمقراطي بمعيار المصالح الطبقية والتراث النضالي للكادحين.لا خطأ.

أما مضمون الرسالة والاختلاف حوله فمرده إلى وجود من يريد مواصلة التعامل مع جرائم العنف السياسي الصادرة عن تيارات يسارية وفق قاعدة قديمة كارثية سبق لنا تفصيلها، بالنسبة لنا " لا ميثاق أخلاقي مع المجرمين" وهنا لا بد من الوقوف ضد عرف درجت عليه الجماعات القاعدية المتذابحة بالجامعة، عرف يقضي بالتزام كل الأطراف بعدم تقديم أي

شكاية إلى القضاء ضد الاعتداءات حتى الدموية منها. إنه نوع من الميثاق الضمني بين "الرفاق القاعديين" يلزم باحترام قواعد لعب معينة، ويرى في الوصول إلى القضاء وشاية بمناضلين.

لن يقبل هذا المنطق المجنون غير من يؤمن أن الاعتداء بالأدوات الحادة وسيلة تعامل بين المناضلين. إنه الحمق، فكل من يضرب شخصا آخر لأنه يحمل رأيا مغايرا يراه تحريفيا، أو حتى رجعيا، ليس مناضلا، ناهيك عن استهداف حياته بأدوات حديدية "جرى شحذها بمبرد كهربائي".

قد تقع تدافعات بين مناضلين غير منضبطين، وحتى درجات ضئيلة من العنف، لكنها تكون حالات استثنائية، عبارة عن انفلات يتدخل الأكثر تعقلا من كلا الطرفين لتطويق المشكل وحله بروح رفاقية. يقع هذا مثلا في مسيرة عمالية بين مناضلين مندفعين أكثر من اللازم، غير منضبطين للجنة التنظيمية. أما أن تقوم جماعة باستنفار قواها للانقضاض بعد ترصد على مناضلين من تيار آخر، فلا علاقة لذلك بالنضال. إنه اعتداء، كأي اعتداء آخر، قد يقبل عليه مجرم لأجل السرقة. وبالتالي فلا مسوغ لامتناع المناضلين المضروبين بحديد "البرنامج المرحلي" عن تقديم شكايات إلى القضاء ضد المجرمين مقترفي الاعتداء. ونتحدى أيا كان أن يأتي بحجة تقنع عاقلا بغير هذا."هذا ما لم نتوقف على تكراره منذ سنوات، والوقائع الجديدة لا تزيده إلا راهنية.

إن المستنكفين عن إدانة جريمة ما وقع بجامعة وجدة بمبرر رسالة النهج الديمقراطي، عليهم النظر بتمعن في دلالة سلوكهم و أن يعوا أنهم ضحية ضغوط نابعة من منظور خاطئ يؤدي إلى انتهازية خطيرة.

عنف وموت بفاس:

العنف المفضي إلى الموت بالجامعة المغربية، تربعت على لائحته غير المشرفة، تيارات الرجعية الدينية بجرائمها أوائل التسعينيات، وتواصل بسقوط طالبين ينتميان إلى النهج الديمقراطي القاعدي، جراء مواجهات ضد "الحركة الأمازيغية" وأخيرا توفي طالب ينتمي إلى "منظمة التجديد الطلابي" في صدامات مع النهج الديمقراطي بفاس.

للنظام أن ينتشي بالحصيلة الموفقة للاحتراب الفصائلي، يتركها تتقاتل وعند سقوط جرحى يدعهم ينزفون حتى يموتون، ويعتقل لائحة يوزع عليها سنين معتبرة و يطلق آلته الإعلامية لتحريض الرأي العام ضد المناضلين الذين استباحوا الجامعة وحولوها إلى مسلخ، وتصدر دعوات تحت الطلب بتحمل "الأمن" لمسؤوليته في الحفاظ على أرواح الطلاب العزل. تلك هي الدوامة التي تتكرر، فلما توفير الحجج لمن يريد استمرار الوضع؟ ومن يخدم توفير التغطية على جرائم بشعة أخلاقيا ومضرة سياسيا بمبرر أنها نابعة من وجهة نظر سياسية؟. انه العمى السياسي.

فأي موقف سليم مما جري بجامعة فاس؟

بدون تردد، إدانة مطلقة للعنف وما أفضى إليه من قتل. لا يمكن تبرير ما يجري بكونه دفاعا عن رجعية دينية بل دفاع عن حرية الطلاب في سلامتهم البدنية ودفاعا عن الحريات السياسية للجميع وغيرها تفاصيل لا تبرر ما جرى.

إن من يعتقد أن دفن الرأس في التراب وتجنب تحمل المسؤولية النضالية في الدفاع عن الرأي السليم في إدانة العنف بما يخدم بناء الحركة الطلابية، جماهيرية ومكافحة وترك معالجة ذلك للزمن الجميل وتمرير الانتقادات "الرفاقية" بدون ضجيج، عليهم أن ينظروا في عيون الضحايا وهم كثر وأن تكون لهم الشجاعة الأدبية في إقناعهم بصواب رأيهم، وعليهم

تحمل المسؤولية السياسية في ما آل إليه وضع اليسار المتدحرج من طليعة النضال إلى مستنقع تنظيم الجريمة.

إلى قدماء مناضلي اليسار الطلابي، منكم من نظم وساند العنف الدموي بالجامعة، وتبين له لاحقا الخطأ البالغ الذي ارتكبه، باسم نضج مستوحى من التجربة تنظرون إلى ما يجري من أخطاء قاتلة وتتأسفوا من جيل جديد يكرر مساركم الخاطئ. لا تبرئوا أنفسكم فانتم تتحملون مسؤولية معنوية طالما لم تعمموا تجربتكم وتنتقدوا أخطاء ممارساتكم علنا ليستفيد منها المناضلون الشباب، لا تتمترسوا خلف راحة الضمير الزائفة النابعة من اعتبار ما جرى مضى والسلام. تحملوا مسؤوليتكم التاريخية في صيانة الحركة الطلابية من التدمير المتواصل باسم أمجاد الماضي الزائفة. تحملوا المسؤولية في إنقاذ مناضلين يساريين شباب ضحايا وجناة مدفوعين بمنظورات لارتكاب الجرائم في حق بعضهم البعض.

• من أجل أن يظل التشهير بالعنف السياسي الفصائلي بالجامعة متواصلا

نحن على يقين تام أن الأمر لن يقف عند اختطاف واحتجاز واستنطاق ولن يتعظ بالقتل الإجرامي. نحن مقتنعون أننا سنشهد صنوفا من العنف الدموي اليساري اليساري، ونحن على اطلاع أن هناك تربص وحشد القوى وتجيش الأتباع للإجهاز باسم خلافات سياسية وتباينات تنظيمية. مازالت لوائح ضحايا القتل ستضم ضحايا جدد، ومازال الموشومة أجسادهم بآثار الضرب بالحديد والنار سيسقطون تباعا. وفي الأول والأخير حصاد نظام الاستبداد معتبر، ومطمئن أن لا حركة نضال بالجامعة طالما لغة السيوف والسواطير قائمة.

موقفنا لا يقبل التأويل، إدانة سياسية صارخة ضد الجرائم المرتكبة باسم النضال، ولا يشرفنا الانتماء لنفس الخندق مع كل من يمارس العنف المنظم لمصادرة رأي سياسي لفرد أو جماعة بأي مبرر كان. مع الدفاع بدون قيد ولا شرط عن الحريات السياسية والثقافية والنقابية بالجامعة المغربية للجميع. اقتناعنا بتفوق الماركسية الثورية وعلو حججها على باقي المنظورات وإيماننا أن البديل الاشتراكي كفيل بالإقناع وهزم كل الأطروحات الرجعية، الساعية لإدامة نظام الاستبداد، يعزز ثقتنا في آراءنا ومواقفنا السياسية ونطالب بحريتنا في الدفاع عنها ولغيرنا نفس الحق.

من أجل تيار يساري ثوري متسلح بالماركسية لا بالسيوف والسواطر.

من أجل طلائع نضال حازمة في رفض كل صنوف اضطهاد الرأي المخالف.

دفاعا عن راية الماركسية ناصعة من أدران الجريمة.

ضد العنف السياسي بين الفصائل ومن أجل الحريات السياسية والثقافية للجميع.

الدعاية الإعلامية الرسمية على أشدها لتحضير العقول بقدوم جولة جديدة من "إصلاحات" التعليم" بالمغرب. إغراق كثيف بالمعلومات، والتلاعب بالأرقام، وتواتر الدراسات الصادرة عن هيئات دولية ومحلية، والإقرار الصريح بالكارثة التي ألحقت بالتعليم كما ونوعا دون الوقوف على من يتحمل مسؤولية خراب المدرسة العمومية؟ وأين ومن بدد ملايير الدراهم التي رصدت لما سمي "عشرية التعليم"؟ وأين اختفي كل أولائك الذين تجندوا دفاعا عن ما سمي الميثاق الوطني للتربية والتكوين وبعده المخطط ألاستعجالي وحاليا التدابير ذات الأولوية؟

النظام يقر بفشل صريح لسياسته الإجرامية في التعليم، ويجعل ذلك الفشل مبررا لمواصلة نفس السياسة الفاشلة بطريقة أشد عمقا وسرعة لتجهز على آخر حصون المدرسة العمومية بضرب مجانيتها بعد أن فجر جودتها منذ عقود.

أما منظمات النضال فنقابات المستخدمين والأطر التربوية والإدارية أصبحت بلا حول ولا قوة خطتها النضالية لا تتعدى نيل تنازلات جزئية مقابل صمتها ومساندتها لتعديات الدولة التي تروم القضاء علي مكاسب تاريخية. في حين تضل الشبيبة المدرسية بلا تنظيمات وطلاب الجامعة في أتون أزمة تتعمق. فالقاعدة الطلابية لا تتعبأ للنضال وغارقة في سلبية خطيرة ومحبطة لغياب بديل له صدقية. والمجموعات المعزولة التي تواصل النضال تعاني من انقسامات بالغة الحدة لا عهد لتاريخ الحركة الطلابية بها وتخوض سلسلة اصطدامات عنيفة على مدار السنة في البدء كانت نتيجة سوء تدبير خلافات سياسية وتنظيمية لتنزلق إلى مجرد عنف أجوف بدون أي مسوغ فأضحت أشد إجراما وباتت عاملا رئيسا لتنفير الطلاب من الانخراط في النضال الموحد دفاعا عن مصالحهم.

العنف السياسي الطلابي دوامة بلا قاع

شهد الموسم الجامعي الحالي موجة عنف سياسي طلابي أغلبه غير معلوم إلا لدى قلة من المهتمين، فالأطراف المشاركة في العنف في غالب الأحيان تحترم قاعدة غريبة متوارثة قوامه الضرب والضرب المضاد والتهديد وحشد القوى والسيوف والسلاسل والمبرد الكهربائي، كلها تقاليد معركة تخاض بصمت وتنتهي بإرساء ميزان قوى إلي حين.

يقابل الطلاب تلك الصراعات الدموية بنفسية المتفرج المشمئز من واقع مرفوض دون قدرة على تغييره في وجه مجموعات أقلوية تفرض سلطتها واستباحتها "لحرم جامعي" مفترض أنه "محصن" من العنف والإكراه ضد الأفكار المتنوعة. أما المجموعات اليسارية الأخرى فتنهج سلوكا لا يليق بمنتسبين لمعسكر النضال، فطالما ليست طرفا في صراع ما فإنها تلتزم صمت الصخر ولا ترى ضرورة فضح الجرائم الجارية ولا التنديد بمقترفي تلك الجرائم لسبب جوهري أنها ذاتها لن تتواني عن ممارسة العنف ضد خصومها في أماكن أخرى تعتبرها حديقتها الخاصة. وفي أسوء الحالات تعبر عن سلوك انتهازي بالصمت عن مقترفي الجرائم بمبرر اتخاذه من الأسماء الجليلة من يسار وماركسية ولينينية تبرر اقتراف كل الجرائم، السلوك الانتهازي جلي ويكمن في منطق التضحية بمصلحة النضال الطبقي على مذبح حسابات أنية تعوق بناء حركة طلابية جماهيرية وديمقراطية.

كانت ثلاث مراكز جامعية مسرحا لعنف سياسي منظم، فقد تعرض النهج الديمقراطي القاعدي الماوي لعنف شديد بعد محاكمات وجرى منعهم من ممارسة أي عمل سياسي أو نقابي بجامعة محمد بن عبد الله بفاس في سياق بلغت

فيه هجمة النظام ذروتها بهذه الجامعة، وأجهزت على مكاسب كانت رمز مكاسب جامعة فاس "ظهر المهراز" (تدمير الحي الجامعي وإفراغه دون تقديم بديل لإيواء الطلاب- تدمير المطعم الجامعي – شق طريق وسط الكليات لتغير الهندسة التي تتيح تمركز طلابي دائم- إقفال المقهى الجامعي مع التغاضي عن فتح الرفاق الماركسيين اللينينين لمقهى آخر في الساحة...).

وينتصب سؤال عملاق أمام كل درة نضال هل منع القاعديين الماويين يخدم النضال ضد سياسة الدولة ومواجهة ما نجحت في تنفيذه من تعديات؟ ومن أين تستمد وجهة نظر سياسية معينة الحق في أن تفرض قرارات المنع من الدراسة في حق طلاب مناضلين بجريرة الاختلاف في الرأي؟

كما أضحت جامعة ابن زهر ساحة مواجهات دامية بين مجوعتين تنتسبان إلي النهج الديمقراطي القاعدي، تتبادلان على مدار الموسم حروبا تنتهي كل جولة بسقوط جرحى بعاهات بالغة واعتقالات ومذكرات بحث قضائية لورود أسمائهم في التحقيقات. القاصي والداني على علم أن شروط التعليم في جامعة ابن زهر وصلت إلى درجة تدهور لا يصدقها عقل، فأعلى نسب الاكتظاظ وضعف نسبة التأطير وغلاء خطير في سومة الكراء والنقل المدرسي وتراجع نسب الحاصلين على المنح والهذر الدراسي الفعلي حصيلة النظام المتبع حاليا والمشهود له بالإفلاس وظروف إجراء التقويم حيث الفوضى والعبثية وأخيرا التنقيط الكارثي حصيلة قلة المستخدمين واستحالة تصحيح موضوعي لآلاف أوراق الامتحان، لكل ذلك ألم يخسر النضال الطلابي عشرات المناضلين الذين عوض التنافس الرفاقي حول بناء حركة طلابية جبارة يهدرون طاقاتهم وجهودهم في حروب أضحت أكثر من أي وقت سابق رجعية وعبثية وصبيانية؟ هل القابعون في السجون جراء تهم حيازة الأسلحة وتكوين عصابات إجرامية والضرب والطعن في مناضلين يخالفوهم الرأي يمثلون مكسبا للنضال؟ وهل يمثلون تيجانا في رؤوس فصائلهم في معركة تحرر شعبنا؟

أما من صدق نضالي وشجاعة رفاقية ليصرخ قدماء المناضلين المنتسبين لنفس التوجهات الموغلة في جنون العنف ليتبرؤوا مما يقترف من كوارث باسم النضال؟ أما من دروس استخلصت طيلة ما ينيف عن عقد- على الأقل- من عنف دموي تمم سياسة نظام يدعي المشاركين في ممارسته أنهم في خندق المواجهة ضده؟

جامعة محمد الأول "بوجدة" في لج مواجهات لا تتوقف.

قبل ثلاث أشهر اندلع عنف بين إحدى تنويعات النهج الديمقراطي القاعدي (البرنامج المرحلي) ضد الطلبة القاعديين (وجهة نظر الكراس) نتج عنه أجواء رعب وعنف شديد وسقوط جرحي منهم من بترت أعضائه. بعدها وقع عنف متبادل بين نفس المجموعة المنتسبة للنهج الديمقراطي القاعدي وطلبة الحركة الثقافية الأمازيغية، وسرعان ما اشتعلت من جديد مواجهة عنف بين الطلبة القاعديين الكراس والمجموعة المنتسبة إلى البرنامج المرحلي أنفة الذكر، ولازالت صولاتها متواصلة ولا أحد يعلم أي رقم قياسي ستحققه في الإجرام الدموي.

الوجه الآخر للواقع يكمن في معانات طلبة جامعة محمد الأول بعد إغلاق أبواب المطعم الجامعي المسبوق بتدهور خدماته والتراجع الشامل في شروط التحصيل العلمي الذي يوحد كل جامعات البلد.

طبعا هناك عدد لا حصر له من العنف الطلابي الشديد الانتشار والتنوع، في كل الجامعات، لأسباب قومية وجهوية ومناطقية وصعود نعرات قبلية حتى، دون الحديث عن العنف الفردي لدوافع شخصية شبيهة بما تعج به الأحياء الشعبية من عراك الفتوة والذي يمثل حصيلة انحدار اجتماعي وبؤس ثقافي وتفكك أنسجة التضامن وانتشار سلوكيات

بالغة العنف والعدوانية والمحفزة من الإعلام المسيطر وانعدام تقاليد تضامن طبقي، وفي الحالة الجامعية انحصار ثقافة وتقاليد النضال الموروثة عن عقود سابقة مما فسح المجال لكل الممارسات السلبية في الشارع ليكون لها صدى بالجامعة.

نحن على أبواب نهاية الموسم وهي فرصة تستغل لاقتناص "التحريفيين" و"التصفويين" و"الصبيان اليساريين" والمحاكمات لتطهير الذات. كل من توارى ليجنب جسده طعنات لا ترحم مضطر للخروج إلى مراكز الامتحان لتفادي أن يشطب عليه وتلك فرصة المتربصين. ومن انسل وفوت الفرصة فترصد حركاته واقتناصه لحظة مغادرته لقضاء العطلة فسيحرم من بعض أطرافه وإرساله على كرسي متحرك. إننا نحذر من خطورة المنحدر الذي بلغه العنف الطلابي، إننا ندق بقوة على صدور كل المنتمين إلى اليسار ليصرخوا ضد ما يجري.

اليسار الطلابي على محك: النضال الطلابي الموحد أو العنف الطلابي؟

مما له الدلالة البالغة أن كل أمثلة العنف التي سردناها أعلاه- باستثناء القاعديين الماويين- يوحدها موقف رافض للمبادرة النضالية التي أطلقت ديناميتها النضالية مبادرة 32 مارس، والتي عقدت أسابيع ثقافية مشتركة وعقدت ندوات وحلقات نقاش حول قضايا النضال في جو ديمقراطي تعددي، وخاضت معركتين وطنيتين أمام البرلمان موسمي 4102-5102. أما باقي الأطراف فقد نددت بالمؤامرات العلنية والسرية التي مثلها النضال الوحدوي ذاك وأطلقت سيل من التهجمات والمزايدات اللا نضالية ضد الملتفين حول المبادرة وحاول بعضهم المزايدة بمعارك جانبية أثمرت كوارث حقيقية، وبعضها كما حصل في وجدة فقد اختطف واستنطق وعذب مناضلون بتهمة المشاركة في معركة نضالية تحريفية ضد النظام الرجعي.

لا تتقدم تلك التيارات اليسارية بأدنى مبادرة سياسية مقنعة من شأنها بسط رأيها حول ما يجري التحضير له ضد التعليم العمومي وخططها لمواجهة كل ذلك. الكل يتمسك بتكرار كلام مفصول عن الواقع حدود فعاليته تجنيد أنصار أدائهم في الضرب والطعن أهم من تشغيل عقولهم. واضح أنهم مدركون أن أي خروج عن الكلام المأثور لمجابهة أسئلة الواقع سينتهي إلى تمزق جديد وفتح صفحة لحروب جديدة. إذن فلندفن رؤوسنا في التراب يا رفاق ولنعفي رؤوسنا من أوجاع واقع النضال.

هناك مجموعات طلابية متنوعة تنحدر من تجربة الطلبة القاعديين ومنها من ساهم في إطلاق مبادرة 32 مارس لكن باستثناء إدانة بعضها للعنف الممارس بفاس ضد النهج الديمقراطي القاعدي الماوي فقد جنحت إلى الصمت المطبق عن الاستنطاق والترهيب والتعذيب ضد المشاركين في وقفة 23 مارس 2014 بالرباط، وتحججت بمبررات لا مبدئية ضد قتل الطالب المنتمي للتجديد الطلابي "بفاس"، ولم تنبس ببنت شفة حول صولات العنف "بوجدة" و"بأكادير". فهل رفض العنف السياسي الطلابي كما نصت عليه أرضية 32 مارس تمثل قناعة راسخة؟ وهل الاقتناع حقيقي بأن إدانة العنف السياسي الطلابي والتشهير به شرطا أساسيا لاستعادة الأمل بدور يساري في بناء حركة طلاب جبارة؟

نعلم جيدا أنه بذلت جهود مضادة بمبررات متهافتة لتقليص قاعدة الملتفين حول النضال الوحدوي الذي جسدته 22 مارس بالرباط ومطلعين على التضحيات الجبارة التي خصصت لداك المسعى. لكن حقائق النضال الملموسة أعند من كل المناورات الصغيرة، ومتطلبات النضال ومسؤوليته تنتصب أمام الجميع: ما موقفكم يا سادة من جرائم تنتسب إلى صف الماركسية، وتنتسب إلى نفس التجربة الطلابية، وتحصد ضحايا وتمثل عقبة كبيرة لأي نضال طلابي؟ هنا لا دبلوماسية لا مناورة للهروب من إبداء الموقف وممارسته حتى النهاية وغير ذلك انتهازية مضرة بالنضال وبكل المنتمين إلى صفه حتى

الغارقون في أتون العنف منهم.

إن إدانة العنف السياسي اليساري ليس مسألة أخلاقية وحسب، بل ضرورة نضالية كذلك مما يستتبع تلازم رفض العنف ببسط وجهة النظر عن البديل النضالي كجواب وحيد عن هجوم النظام والممارسات المضرة التي تبرز لملء المساحة التي تركها تراجع الحركة الطلابية وتقاليدها النضالية ومنها العنف بشتى أنواعه في الوسط الطلابي.

علينا إدانة العنف الدموي والتشهير به عاليا، وبخاصة ذاك الذي تطلقه مجموعات يسارية كي يصدقنا الغير عند التنديد بالعنف الصادر عن النظام. علينا صياغة إدانتنا بشكل صريح وصادق لا انتقاء فيها ولا تخضع لحسابات ضيقة. علينا في الآن نفسه تقديم برامج نضال ومقترحات لمواجهة سياسة الدولة الجارية وما يتم تهييئه للموسم القادم. علينا فتح نقاش وتقييم مكاسب وحصيلة وثغرات المبادرة التاريخية المشرفة 32 مارس.

علينا قبل هذا وذاك التحلي ببعد نظر نضالي وصدق رفاقي يخضع كل شيء لهدف بناء حركة نضال جماهيرية وكفاحية تشكل لبنة في تعديل ميزان القوى الطبقي الكفيل بالقضاء على أصل الشرور: نظام القهر والاستبداد الرأسمالي والباقي كله تفاصيل للنقاش يحسمه الاحتكام إلى أعرق تقاليد الديمقراطية العمالية.

منصف أحنصال

مقابلة مع طالب ثوري سابق(ضمن كتاب منشورات المناضل-ة:
التعليم ليس سلعة، تفكيك التعليم العمومي، تحليل وبدائل ومقاومة طلابية)

ما طبيعة تدخل الماركسيين الثوريين في الوسط الطلابي قبل بروز الطلبة الثوريين ؟

لم يكن بروز التيار الماركسي الثوري بالمغرب نتيجة تطور جناح داخل منظمة سياسية ثورية قائمة، ولا انفصل تيار ثوري من حزب عمالي جماهيري، بل كان وليد تأثر مناضلين أفراد بمنظورات الأممية الرابعة للثورة العالمية وتحاليلها للظاهرة الستالينية وللثورات التي تلتها، وكذا تحليل مناضليها لإمكانات وإخفاقات الثورة بالمنطقة. ما يطلق عليه اليسار بالمغرب كان قسمه الأكبر والمرتبط بجماهيرية واسعة نسبيا عبارة عن أحزاب يسارية برجوازية ليبرالية تتحكم بأجهزة المنظمات العمالية والشعبية، أما اليسار الثوري فكان مضمرا تنظيميا ومعزول جماهيريا وتأثيره محصور في الشبيبة الجامعية والثانوية. أما الوضعية السياسة فموصومة بملكية مطلقة ماسكة بالحكم في أدق تفاصيله باستبدادية عتيقة، مع جهاز حكومي للتنفيذ واسم برلمان للتصديق، أما مناوشات المعارضة البرجوازية الليبرالية وبعض المحاولات الانقلابية وتلك التحرشات التي تصدر عن صحافة ومنظمات خارجية فكانت توابل حارة لإضفاء نكهة على طعم الحكم المستبد.

ركز الماركسيون الثوريون على مهمة التوضيح النظري، وكنس الأضاليل الستالينية وكسر طوق الحصار المضروب على دروس وتراث الماركسية الثورية، ونشر الأدب السياسي للأممية الرابعة، باختصار الدفاع عن الماركسية أداة لتحليل الواقع والثورة كمنهج للتغيير في وجه التطويع الليبرالي للماركسية. وقام الماركسيون الثوريون بمجهود استثنائي متواصل لتوزيع الأدب الماركسي الثوري بإعادة رقنه ونسخه ووضعه رهن إشارة المناضلين، وهو أمر كان متعذرا من قبل. هذا ما أكسب مناضلين طلابيين أفراد من فصائل طلابية مختلفة للبرنامج الماركسي الثوري، الكسب التنظيمي لم يتم بناء على إجابات سياسية/تنظيمية لأزمة الحركة الطلابية، بل نتيجة قوة التحدي البرنامجي للماركسية الثورية أمام ضيق أفق المراجعة الستالينية للماركسية، وإخضاع الثورة لمصلحة شرائح بيروقراطية واستنفاد تجربة اليسار الجديد لإمكاناتها بفعل مآزق برنامجية وتفكك تنظيمي ودور القمع الملكي الرهيب وعزلته عن قاعدة انغراس جماهيري. ونقد لمنظور الإستراتيجية الجامعية (الاستقلال الطلابي) التي دافع عنها القسم الأكبر للطلبة القاعديين.

ما سمات الوضع السياسي بالبلد والجامعة قبيل ظهور الطلبة الثوريين؟

عرضنا أعلاه بشكل مختصر لمحددات الوضع السياسي بالبلد والمتمحور حول ملكية مستبدة حاكمة تصون المصالح التاريخية للرأسمال التابع: توزيع المكاسب وحل الصراعات وسط المالكين وضمان مصالح الرأسمال الامبريالي، والتصدي الحازم لكل ما يهدد هذا التناغم في «فن السيطرة» سواء نابع من أعداء طبقيين أو من أفراد/ قسم من المالكين. الفترة الجاري الحديث بصددها طبعت بادراك استباقي للملكية لما سينتصب أمامها من تحديات، ضمان انتقال هاديء وسلسل للحكم من ملك مريض لابنه وما يتطلبه من تنفيس الاحتقان والحقد المتراكم ضد الحكم. التحدي الثاني اقتصادي تمثل في ضمور الميزانية العامة واشرافها علي الافلاس، وكان العلاج الجاهز بيع مؤسسات القطاع العام للرأسمال الخاص ونهج سياسة تقشفية حادة بتقليص الميزانيات الموجهة للقطاعات الاجتماعية. لمواجهة التحديين لجأت الملكية لأحزاب المعارضة الليبرالية وثم ادماجها بدون تنازلات تمس قيد أنملة سلطات الملك، وقبلت بكل خنوع استسلامها

المخزي تحت أبخرة «مصلحة وطنية مزعومة» و ادعاءات المهمة الرسولية في انقاد البلد. في نفس السياق اجتاحت العالم موجة نضال شعبي من أجل الديمقراطية وسقوط أنظمة ديكتاتورية عديدة لم تعد للامبريالية بها حاجة بعد الانهيار المدوي للأنظمة الستالينية. أما المنظمات النقابية فقد كانت الدعامة الجماهيرية المساندة لاستسلام المعارضة الليبرالية ووفرت الغطاء لتمرير هجوم شرس بدون مقاومة فعلية: بيع مؤسسات عامة وتسريح العمال- المصادقة على الميثاق الملكي للتربية والتكوين- ضرب مجانية الصحة – تمرير مدونة الشغل....

أما اليسار الجذري فقد انتهت دورته، وتشكل على أرضية تيارات غالبيتها انتهت إلى موقع معارضة ليبرالية جديدة تعوزها القوة التنظيمية والانغراس الشعبي الذي كان لدى من استسلم للملكية من أحزاب معارضة ليبرالية، وقليله استقر في وسطية انطلقت من قناعات ثورية عند النشأة. أما تداعيات ذلك علي الجامعة، فأصرت الملكية على توجيه ضربة قاصمة للمدرسة العمومية. فالتقرير الصادر عن البنك الدولي عن أوضاع التعليم سنة5991 كان الأداة الرئيسية لإطلاق حملة إعلام ضخمة غايتها التحريض على تكاليف ضخمة مزعومة تستنزف الميزانية العامة مقابل أفاق مهنية مغلقة،كانت المنظورات للتعليم العمومي مجالا لمناوشات الليبرالية المعارضة والملكية وبديهي أن يكون من الميدان الذي استسلمت فيه استسلاما تاما ووفرت الغطاء السياسي والعملي لتمرير سياسة البنك الدولي المدمرة للمدرسة العمومية. فجاءت الإصلاحات الجامعية الناسفة للجامعة العمومية (تقليص أعداد الحاصلين علي المنحة- اكتضاض فضيع – انعدام المطاعم الجامعية والخدمات المتدنية في الموجود منها- مكتبات هزيلة كما وكيفا- سكن جامعي قليل جدا في مدن ومنعدم في أخرى وخاضع لتحكم أمني- مختبرات وحجرات الدروس التطبيقية والخرجات الميدانية بئيسة – صعوبات جمة في النقل الجامعي...)، كل ذلك مع رقابة بوليسية دائمة وقمع شرس لصبوات النضال وزج المناضلين في سجون النظام، لقد كانت المذكرة الثلاثية (موقعة من طرف وزير الداخلية والعدل والتعليم العالي) إحدى الآليات القمعية «للتهدئة» القسرية للمقاومة بالوسط الطلابي.

أما نضاليا فمنذ المعركة الوطنية الجامعة سنة9891 التي قادها الطلبة القاعديون، منذ ذلك الوقت ظلت النضالات في الجامعة ذات ملفات محصورة في الكلية الواحدة وعلى مطالب جزئية. وعلى صعيد التيارات السياسية فقد تغيرت الوضعية القائمة عشية نهاية الثمانينيات فقد هجرت تيارات المعارضة الليبرالية العمل المنظم بالساحة الجامعية (الطلبة الاتحاديون- التقدم والاشتراكية- ضعف طلبة الطليعة –و طلاب منظمة العمل الديمقراطي الشعبي) مع انقسام تواصل منذ ذلك الوقت للطلبة القاعديين. وكان الانقلاب الأبرز صعود جماهيري للسلفية الدينية الحائزة على دعم تنظيماتها السياسية، والتي تزامن صعودها الجماهيري مع تقهقر لافت للفصيل الأكثر جماهيرية، الطلبة القاعديين، والغارق في أتون أزمة برنامجية انتهت إلى تفجره تنظيميا. لم تكن هيمنة السلفية الدينية حصرا نتيجة استفادتها من مدها الصاعد مجتمعيا واقليميا ولا نتيجة دعم للتنظيمات الأم ولا كان حصيلة صراع فكري وسياسي، بل كدلك بحملات عنف شرسة ضد اليسار الجذري بإصدار أحكام علانية (فتاوي) ضد مناضلين وتنظيم هجمات على مواقع جامعية، ومنع اليسار من النضال النقابي بمبرر كونهم «المعبر الشرعي» عن مصالح الطلاب من خلال هياكل معزولة سميت تعاضديات، ومنع الأنشطة الثقافية والندوات والفكرية وحلقات النقاش بمبرر عدم توصلها بطلب لتمنح بموجبه ترخيصا. فانضاف قمع السلفية الدينية لأنشطة اليسار الجذري، الثقافية والنقابية، إلى قمع النظام للنضالات المعتاد.

ما ردود فعل التيارات السياسية الطلابية على الإعلان عن تأسيس الطلبة الثوريين؟

إن عمل الماركسيين الثوريين في بعض الأنوية النقابية ومساهماتهم في حركة الشبيبة المتعلمة المعطلة والمشاركة في بعض

النضالات العمالية والشعبية إضافة إلى إصدار بعض من النصوص السياسية، والمناشير النضالية مع مواصلة مهمة التوضيح البرنامجي، مما خلق وسط متعاطف وكسب مناضلين من مشارب تنظيمية مختلفة، ونفس الأمر حصل بالوسط الطلابي، فتفاقم الأزمة داخل مختلف وجهات المنتسبة إلى التيار القاعدي وتفاقم خلافاتها إلى حد الصدامات العنيفة، وبداية تأثير ماركسي ثوري ببعض الكليات قوبل ذلك بنوع من «الضيق» من خصم دينامي من منطلق ماركسي ويمارس ضغوطا برنامجيا وتحديا ميدانيا. خيضت نقاشات برنامجية/ فكرية وسياسية وحول أزمة الحركة الطلابية، طبيعتها والبدائل، والسلفية الدينية والموقف منها وتقييم تجربة اليسار الماركسي اللينيني جوانب المشرقة وحدود التجربة، طبيعة النظام و أحزاب المعارضة الليبرالية، وما المصالح الطبقية التي تعبر عنها؟ ونقاش حول استراتيجية التغيير الثوري بالمغرب بناء علي دروس الحركة العمالية عالميا وتجربة المجموعات الثورية محليا، وسجال حول مفهوم البيروقراطية والرد الماركسي ؟والظاهرة الستالينية والماوية وتجارب الغوار.... كان ذلك دينامية نقاش عميق حرك الطلائع المناضلة ودفعها لرد التحدي البرنامجي الذي يمثله الماركسيون الثوريون، هذا المناخ الايجابي نضاليا لم يكدره غير بعض الممارسات العنيفة ضد مناضلين أفراد أو استعمال عنف لوقف بعض المبادرات النقابية أو بعض الأنشطة الثقافية الخاصة بالماركسيين الثوريين.

ماذا أضاف الطلبة الثوريون للنضال في الوسط الطلابي ولقضية النضال الطبقي عامة؟

«إن الأزمة التاريخية التي تعاني منها الإنسانية تتلخص في أزمة القيادة الثورية». ذاك هو التحدي الذي يحاول الماركسيون الثوريون المساهمة في حله بتدخلهم في جميع المنظمات الجماهيرية والنضالات العمالية، من خلال الدفاع عن بناء منظمات عمالية وشعبية في خدمة مصالح قاعدتها بالدفاع عن الديمقراطية في اتخاذ القرار ومراقبة التنفيذ وتقديم الكشوفات وحق التعدد السياسي والانتخاب الدوري الشفاف لكل القياديين، وتشجيع التكوين والتثقيف وتبادل المعلومة لكي لا تتحول القاعدة إلى مجرد تجمع بشري للمناورة من طرف بيروقراطيين أزليين، والترياق ضد الرتابة البيروقراطية وخمول المنظمة في تغليب أسلوب الكفاح الطبقي النشط عوض المفاوضات الباردة وانتظار تنازلات العدو، تعزز القادة البيروقراطيين على حساب القاعدة وتظهرهم كأصحاب فضل كاذب. تم تجميع العناصر الأكثر تقدما في حزب عمال اشتراكي. المهمة بالغة الصعوبة فالمنظمات النقابية خربتها بيروقراطية بالغة الفساد، والحركة الطلابية عرضة لضربات قمعية متتالية ومنهكة بخلافات لا تنتهي. شكلت جمعية المعطلين الاستثناء الذي خصب الحقل النضالي بالمغرب. وكان انهيار التجارب الستالينية يضغط بثقله على المدافعين عن المشروع الاشتراكي وتعزز جيش من قدماء الثوريين الذين تحولوا إلى أنصار الرأسمالية، وعدائيين بشكل بالغ لكل ما يذكرهم بسنوات الجمر والثورة. في ظل هذه الشروط لا يقدر بثمن ما أضافه الماركسيون الثوريون. الدفاع عن البديل الاشتراكي في سياق ردة مفتوحة مما أنقذ جيل من الشباب المناضل المتسلح بالأمل الثوري وقاوم ضغوط إيديولوجية نيوليبرالية متعجرفة. الأمر ليس مقتصرا على الطلبة الثوريين بل شمل كذلك تيارات تأثرت إيجابا بطريقتها الخاصة. دافع الطلبة الثوريون على أوسع ديمقراطية في اتخاذ القرارات حول المسائل النضالية ودافعوا عن آلية الجمع العام في اتخاد القرارات في الأمور الهامة وعلى انتخاب اللجان وتقديمها لكشوف الحساب و حاصروا أساليب المناورة والتلاعب في حسم القرارات وحاولوا إحياء بعض تقاليد النضال في تاريخ الحركة الطلابية، من خلال لجان الأقسام وإحياء تقاليد السبورات النقابية والتعبئة بالمناشير وتكريس تقليد نقل النضال خارج أسوار الجامعة، بالمشاركة في نضالات عمالية وشعبية جارية ونقل الاحتجاج الطلابي إلى الشارع واستقبال المنظمات المناضلة بالجامعة وعرض معاركها وقضاياها على الطلاب...

تعج الساحة الجامعية بمظاهر العنف السياسي ما مواقف وممارسات الطلبة الثوريين أنذاك بهذا الصدد؟

للماركسيين الثوريين حساسية مفرطة ايجابية ضد كل مظاهر البيروقراطية واللجوء للعنف المادي لحل خلافات فكرية/ سياسية، فالجرائم التي طالت رفاق ليون تروتسكي عالميا، من طرف تنويعات يسارية مختلفة، وحملات التشهير الباطلة المسوغة لتلك الجرائم التي أنتجتها الآلة الجهنمية للدعاية الستالينية، كل هذا سلحنا بمناعة تحول دون أن نصاب بجرثومة المبادرة لممارسة العنف لحل خلافات مع خصوم سياسيين. شهدت الجامعة المغربية صنوفا من العنف المنظم بلغ أوجه ما مارسته السلفية الدينية من عنف دموي ضد اليسار الماركسي نتج عنه تصفية جسدية لمناضلين يساريين. إلا أن تفاقم أزمة الطلبة القاعديين وبروز وجهات نظر مختلفة فتح الباب على عنف متبادل بين مختلف وجهات النظر تلك، ليطال تيارات أخرى وحتى الأنشطة الطلابية الأكاديمية والفنية المستقلة لم تسلم. نال الطلبة الثوريون حقهم من ذاك العنف، لكنهم في المقابل طرحوه للنقاش العام وفندوا مصوغاته الفكرية وكشفوا طبيعته الرجعية، والتجئوا لكل السبل الممكنة لتطويق ما يطالهم من اعتداءات وميزوا ما بين السلوكات الفردية المندفعة والعنف الجماعي المنظم. لم يبادر الطلاب الثوريون قط إلى ممارسة العنف ضد أي كان ولم يتسرعوا للرد على أي اعتداء إلا بعد استجماع كل المعطيات وإجراء الاتصالات مع المتسببين في ذلك والنقاش الجماهيري للأمر وتقديم جميع المعلومات وبسط موقفهم مما جري. رفع الطلبة الثوريون راية التشهير بالعنف السياسي بصرف النظر عن من كان ضحيته، وبينوا حقيقته المضادة للنضال وفندوا مسوغاته. موقف الطلبة الثوريين من العنف سياسي قائم على قناعة راسخة في أن لا قائمة لحركة طلابية جماهيرية ومكافحة في ظل تفشي العنف السياسي لحسم خلافات فكرية /سياسية. وقد بدل مجهود جبار لخلق رأي عام طلابي رافض للعنف وقاوموا ضغوط جبارة للانجرار في دوامته الجهنمية. ولا شك أن الوقائع الملموسة لراهن الحركة الطلابية يؤكد بشكل دامغ صواب هذا الموقف. هل نجحوا في ذلك: نعم. والأمر يستدعي مواصلة الجهد.

الجامعة تمثل الوسط الأمثل لبناء حركة نسائية ديمقراطية بالنظر لخصوصيات البلد. ما حصيلة الطلبة الثوريين أنذاك؟ وكيف تفسر التأخر الحاصل لقوي اليسار في هذا المضمار؟

لا تكشف الرأسمالية التابعة طابعها المتأخر على الصعيد الاقتصادي والسياسي فحسب، فالتأخر الثقافي أحد ضمانات الترويض الأيديولوجي للجماهير. فانتشار الأمية المدرسية بأرقام صاعدة، والحرص على أن تستمر ثقافة الجهل والتخلف في أشد تلاوينها رجعية (دينية- قبلية- عرقية - لغوية- جنسية...)، وبالرغم من أن تغلغل الرأسمالية التابعة في البلد قد ألحق قسم من جماهير النساء بجيش العمال المأجورين، وأخرجهن من عمل منزلي غير معترف به اجتماعيا، وبالرغم مما يمثله ذلك من خطوة تقدمية موضوعيا إلا أن الثقافة السائدة حافظت على ركام هائل من المسبقات الرجعية ضد المرأة تبلغ درجة الهذيان المرضي. من المفروض أن تكون الجامعة واحة تخف فيها بشاعة أوجه اضطهاد المرأة والمنظورات الرجعية الجاهلة ضدها، بحكم ضمها لجيل شاب أقل تعلقا بقيود الماضي والأشد ميلا للتمرد ضد ما هو عتيق، إضافة إلى كونها مجال يحتضن النخب المتعلمة بالبلد. وبالتالي فالجامعة هي المكان الطبيعي لبداية بناء حركة نضال متمحورة حول حقوق النساء. لكن واقع الحال لم يكن يتوافق وتلك البداهة. فما مرد ذلك؟ لم يولي اليسار اهتماما دالا بقضايا الطالبات، لم يخلف أي أدب خاص ماعدا تخليدا روتينيا لذكري 8 مارس تتكرر فيه تلك المقتطفات العامة من أدب الماركسية. صعود السلفية الدينية بالجامعة مستندة على قاعدة طلابية غالبيتها طالبات أضفى على الأمر طابعا غريبا، حركة رجعية عدوة شرسة لحقوق النساء تحوز على قاعدة واسعة من الطالبات، وتيارات يسارية لا قاعدة نسائية

حقيقية لها؟ هذا هو الوضع الذي كانت عليه الحركة الطلابية في ما يتعلق بوضع النساء داخلها.

انطلق عمل الماركسيين الثوريين من واقع بالغ السوء، فقد كانت حملات السلفية الدينية التشهيرية ضد اليسار بالغة الشراسة تستهدف ترويع الطالبات من «جماعة الزنادقة الملحدين الداعين الى تشريك النساء...» وغيرها من الادعاءات المغرضة. وكانت بعض مظاهر السلوكات في صفوف الحركة الطلابية منفرة وهو ما تطلب خوض صراع ضدها وإزالتها. فقد تقدمنا بمقترح منع التدخين داخل حلقيات النقاش أو خلال الندوات وعروض النقاش وهو ما تفاعل معه باقي التيارات وعمل الجميع علي تكريسه ويمثل الان سلوكا جاري به العمل بمواقع جامعية متنوعة. دافعنا على تمثيلية للطالبات المناضلات في كل اللجان المنتخبة.كما كانت السلوكات الذكورية والممارسات التميزية التي تصدر عن مناضلين محط نقد وتصحيح دائم. وكان التسليح الفكري لمناضلينا يتضمن بشكل دائم منظورات الأممية الرابعة حول نصوص برنامجية حول تحرر النساء ناهيك عن الاستفادة من تجارب فروع أممية راكمت تجارب أغنى في هذا المضمار. هذا المجهود الجبار أثمر تطورا بطيئا لكنه فعلي، وثماره برزت في السنوات اللاحقة حيث توسعت قاعدة المناضلات الثوريات، وبرزت قياديات بشكل لم يكن متاحا في السابق. وتم خلق لجان طلاب تعنى بقضايا النساء وبقضايا أخرى ملموسة. الدروس المستخلصة تؤكد أن عملا جادا وصبورا اتجاه النساء يكسب الحركة الثورية قاعدة نضال نسائية حقيقية وثوريات مقدامات. ما تم انجازه خطوة في طريق معركة وعرة وجب كسبها.

كانت الحركة الطلابية طيلة عقود من تاريخها تحت هيمنة يسار جذري، ما سبب عجزه عن انتشالها من أزمتها المستديمة؟ أليست هناك مخاوف من تكرار الأمر نفسه مع الطلبة الثوريين؟

أجل، كان اليسار الثوري من أنشط التيارات الطلابية في شخص طلبة الحركة الماركسية اللينينية (الطلبة الجبهويون) ومن بعدهم الطلبة القاعديون. جابه هؤلاء لحظة بروزهم تحديا خطيرا، فقد أعادت منظمة «إلي الأمام» النظر في علاقتها بامتدادها الطلابي، وقررت منحه استقلالا عن بنيتها التنظيمية بمبررات عملية (سرية المنظمة السياسية وعلانية التدخل الطلابي) لكن جوهر التحول مرده إلى إعادة نظر في إستراتيجية التغيير التي تبنتها المنظمة مع قيادتها الجديدة. أما المعضلة الثانية التي واجهت الطلبة القاعديين خلال المؤتمر 71 للاتحاد الوطني لطلبة المغرب فكانت ابتزاز الفصائل الإصلاحية لهم، وقرارها الانسحاب من المؤتمر لحظة تيقنها من عدم حيازتها على أغلبية المؤتمرين. لم يكن الطلبة القاعديون مهيئين بتاتا لمثل هذا الوضع لا سياسيا ولا تنظيميا.

لم تكن النوايا النضالية وكواكب المعتقلين ولوائح الشهداء والجرحى كافية منذ ذلك الحين أن تجيب عن مهمتين رئيسيتين: الأولى أي سبيل لبناء المنظمة الطلابية الوطنية والمعبرة عن صوت الطلاب في وجه النظام؟ أين نبدأ بناء منظمة الثورة المغربية؟

انتهت التجربة القاعدية اليوم إلى انكفاء فكري وعملي خطير، أفق أغلب تلاوينه لا تتعدي تدبير مناوشات نقابية جزئية أو استنزاف في صدامات عنف دورية. أما كبرى الأسئلة التي تواجه الماركسيين اليوم بوجه أزمة الحركة الطلابية فأضحت مغيبة. وسؤال ما العمل لبناء أداة الثورة المغربية فبدوره توارى لصالح نسخة مغربية لاستراتيجية جامعية لا علاقة لها بالماركسية، بل تدهور الأمر إلى وضع جماعات استراتيجيتها الثورية ملتصقة بأنفها تنتشي بأعمال في غاية البساطة وتجمعها رواية موحدة لأمجاد الماضي، وتنسب لنفسها أسماء شهداء وقيادة معارك تاريخية وتصبغ المجموعات القاعدية الأخرى بالتحريفية وخيانة الشهداء والعمالة للنظام، وسرعان ما يكتشفون مجموعة أخرى تكيل لها نفس التهم.

أي تيار طلابي لم يبني إستراتيجيته النضالية على منظور إجمالي للتغيير الاجتماعي وفي القلب منه طبقة المأجورين لا

يعدو أن يكون مجرد تيار كفاح نقابي جزئي تتربص به شتى صنوف الانحطاط الإيديولوجي والسياسي وانتهاءا بالتفكك التنظيمي. والضمانة في وجه الانحطاط تكمن في الارتباط بمشروع بناء حزب الثورة المغربية.

كيف تنظر إلى النضال الطلابي اليوم؟ وما الرسالة التي تريد بعثها إلى اليسار الماركسي بالجامعة؟

السنوات القليلة الماضية كان الوضع السياسي مطبوع بعاملين رئيسيين: الأزمة الرأسمالية الشاملة التي اشتعلت في مراكز الامبريالية، وثانيا الصيرورة الثورية التي اجتاحت منطقتنا، فاكتسح جماهير الكادحين الشارع بأساليب نضالي كفاحية وبمطالب ثورية وبمطمح استرداد كرامتها وانتزاع حقوقها الاقتصادية وإسقاط الديكتاتوريات المستبدة. كانت نقطة ضعفها غياب حزب عمالي يحظى بانغراس شعبي، لتفويت الفرصة على مناورات الأحزاب الرجعية وقوى الثورة المضادة خارجيا وداخليا. في نفس السياق انطلق حراك 02 فبراير الشعبي بالمغرب، وانخرط في النضال قاعدة شعبية واسعة بشكل لا سابق له، وشهدت مدن عمالية (طنجة-الدار البيضاء...) مسيرات ضمت الآلاف من الشباب والعمال وساكني الضواحي وكل المستائين من نظام الاستغلال والاستبداد. لقد أخلفت الحركة الطلابية المغربية موعدها مع الدينامية النضالية الجارية وتخلفت عن ركبها. صحيح أنه مازالت هنالك أنوية مناضلة في مواقع جامعية عدة، وبها تيارات ماركسية متنوعة تقاوم، ومناضلون ثوريون شباب وشابات، لا يقلون نوعية وصلابة عن سابقيهم. هناك فرص لبناء حركة نضال طلابية كفاحية وجماهيرية، يمكن رصد بعض عناصرها؛ استعداد الملكية إطلاق جولة جديدة للهجوم على ما تبقي من المدرسة العمومية، وتراخي قبضة السلفية الدينية على الجامعة وتراجع ملحوظ لقواها. التحولات الفكرية/السياسية الجارية في صفوف اليسار بفضل دروس نهوض نضالي شعبي وما يطرحه من مهام على عاتق اليسار، تم التفاعل/الخلاف /الصراع في صفوفه على أرضية فهمه وأجوبته للتحولات النضالية الجارية.

لليسار الطلابي إمكانية وفرصة تاريخية عليه أن لا يضيعها من أجل التقدم في بناء تجربة نضال، كنقطة ارتكاز لبناء حركة طلابية جماهيرية، ويجب تشجيع المبادرات الساعية لبناء جسور الحوار والتعاون والتضامن النضالي بين مختلف الجامعات وتيارات اليسار الطلابي. لابد من التقدم نحو خطوات نضال موحدة، فالنضال كتف بكتف يضع الخلافات في وضعها الطبيعي دون المبالغات المعتادة، والوهم أن تجاوزها رهن بإضعاف الآخر لصالح تطوري الخاص. تشترط الوحدة أن تكون الحركة متطورة، وتطور الأخيرة رهين بالعمل مع رفاق اختلف معهم. ولا بد أن يتحلى اليسار الطلابي بالشجاعة الثورية لاستخلاص دروس عقود من الصراع الذي أنهك الحركة الطلابية، وضيع فرص سانحة للخروج من دوامة الأزمة. على اليسار الثوري أن لا ينسى ولو لحظة أن الثورة تتطلب ميزان قوى إجمالي لا تمثل الجامعة النقطة الرئيسية منه بل الطبقة التي تنتج الخيرات والثروات: طبقة الشغيلة. وعليه أيضا، وهو يبني الحركة الطلابية أن يعي أن مهمته الأساسية هي تربية محرضين ثوريين، وإعداد دعاويي المستقبل ومنظمين متمرسين، ذاك ما تنتظره الطبقة العاملة من اليسار الثوري. التسلح بدروس كفاح طبقتنا ودراسة الماركسية لحيازة العدة الضرورية لخلق أداة الثورة المغربية.

إدانة مطلقة للعنف باسم الاختلاف السياسي والفكري

أعلنت وزارة الداخلية ووزارة التعليم العالي عن منح الصلاحية لقوى القمع في التدخل داخل الجامعات دون التماس إذن عمداء الكليات. والأكيد أن الدولة اليوم قد وظفت حملتها الاعلامية وكل الامكانات المتاحة لمحاصرة الجامعات والتدخل ضد النضالات الطلابية بمبرر العنف. في الوقت الذي تشجع فيه العنف بكل أنواعه سواء بتدخل قوى القمع بشكل مباشر أو بإذكاء الصراعات بين الفصائل بتدخل أجهزتها السرية.

لكن المشكل الكبير هو أن العنف السياسي الفصائلي يعطي الفرصة للنظام للانقضاض على ما تبقى من مقاومة طلابية. مؤخرا، جرى اختطاف واستنطاق مناضلين طلاب بوجدة والتنكيل بهم وتهديدهم بالحرمان من متابعة الدراسة، وشهدت جامعة فاس أحداث عنف، والحصيلة ضحايا معطوبين، وقتيل، ومعتقلون. لكن العنف لم يقف عند هذا الحد، إذ حولت مجموعة طلابية الحي الجامعي بمراكش إلى "ثكنة عسكرية" تمنع بالسلاح الأبيض كل تقدمي من ولوجه، فما بالك بعمل نضالي! فبعد الملاحقة البوليسية للطلاب في تظاهرات فاتح ماي بمراكش ستعمل الدولة على تسخير بلطجيتها للتهجم على حلقية طلابية لأوطم بالحي الجامعي أسفر عن جرح مجموعة مناضلين بجروح مختلفة، وجرى كل هذا أمام أنظار البوليس الذي يحاصر بشكل مرعب أرجاء الحي الجامعي لحماية هذه العصابة وملاحقة المناضلين.

يوم07 ماي الجاري، فجرا، تفجر العنف بأكادير لتجد الدولة ما يكمل حملتها. إذ شهد الحي الجامعي اعتداء على طالب منتسب للبرنامج المرحلي من قبل منتسبين لنفس الفصيل بسبب اختلافات في الرأي والصراع عن من يملك الحق في العمل باسم هذا الفصيل. صراع ترجع حيثياته إلى يوم 11 نونبر 2013، حيث أقدمت المجموعة التي ينتمي إليها الضحية إلى ارتكاب نفس الجرم في حق مناضلين آخرين بمحل سكناهما ليلا متخفية وراء أقنعة. وصبت البنزين على جسد أحدهما في محاولة لحرقه، وتم توجيه طعنات عدة لجسد الآخر بعد محاولته الفاشلة للهرب. مما أدى الى نقلهما للمستشفى في حين ثم اعتقال "عبد الغني الرزاقي" على خلفية تلك الاحداث. وها هو المشهد اليوم يتكرر بشكل معكوس. مصاب بجروح بليغة في المستشفى في الرعاية المركزة وآخرون رهن الاعتقال.

العنف منبوذ بشكل قاطع كوسيلة لتدبير الاختلاف السياسي بين المناضلين والفصائل الطلابية. فرغم كل المبررات تصب هذه الممارسة في مصلحة النظام لشل الحركة الطلابية. ماذا استفادت كل الأطراف المتقاتلة طيلة سنوات طويلة من العنف الأعمى في الجامعات المغربية؟ إنها ممارسة رجعية تخدم عدونا الطبقي لأنه الوحيد الذي له المصلحة في تشتت الصف الطلابي ونفور الطلاب من النضال.

إننا إزاء تصاعد خطير للعنف بالجامعة تزكيه الدولة وتتخذه مبررا للمزيد من التضييق على الحريات السياسية والنقابية. تدخل القمع بكلية الحقوق-جامعة ابن زهر أكادير، لمنع استمرار معركة الطلاب النضالية وتم محاصرة الكليات من جديد وذلك تنفيذا لقرار منح القوى القمعية صلاحية تدنيس الحرم الجامعي دون إذن العمادة(باستعمال يافطة استتباب الأمن و الأمان بالجامعة). ومع أحداث العنف هذه سيشتد الخناق أكثر ضد أي تحرك نضالي.

نقف اليوم ونتساءل مع كل منشغل بمستقبل شعبنا ومستقبل النضال الطلابي. هل المسألة مجرد أخطاء لشباب يساري بدأ للتو غمار العمل السياسي ؟ هل هو العمى السياسي لبعض تيارات اليسار الجذري؟ مهما كانت الجواب يبقى النضال الطلابي هو الخاسر ، بل يزيد هذا من إقبار ما تبقى من تقاليد أوطم العريقة ورصيدها النضالي المشرق. ويعطي الفرصة فوق طبق من ذهب للنظام للإجهاز على ما تبقى من مكاسب.

يقتضي الواجب النضالي امام عزم الدولة استكمال تدميرها للجامعة العمومية عبر ما تحضره من مخططات للموسم المقبل ، شرح خطورة ذلك على الطلاب وعلى مستقبلهم، وحشدهم للنضال، وتوحيد الصف الطلابي من أجل تقوية النضال الطلابي وإعطاءه بعدا وطنيا دشنته لجنة المتابعة يوم 23 مارس 2014 بالرباط.

عوض دلك ما أن ينهض الطلاب للنضال حتى يتفجر العنف الفصائلي ليقبره. لدا فالعنف الفصائلي مضاد للنضال و ممارسة رجعية إجرامية إدانتها بلا لبس واجب كل من اختار صف الكفاح من أجل تحرر شعبنا.

لتتحمل اليسار بتياراته ومناضليه مسؤوليته التاريخية في ما وصل اليه واقع النضال الطلابي. فاليوم قبل أي وقت مضى يجب اقتلاع ممارسات العنف بالوسط الطلابي بفضح ممارسيه وإدانتهم بلا تردد.

سلاحنا برامجنا وأفكارنا والماركسية مرشدنا وهي بريئة من كل هكذا ممارسات

أسافو- طالب ثوري

08ماي 2014

يا شباب الجامعة المغربية: لننتفض ضد العنف، كل الإدانة والشجب لممارسي العنف الهمجي الرجعي، لا لتحويل الجامعة إلى ساحة حرب واقتتال.

تجدد العنف الفصائلي، مرة أخرى، في جامعة ابن زهر-أكادير. عنف بطله، كما العادة، مجموعات متصارعة مما يسمى برنامجا مرحليا. بعد أن شهد أحد أحياء المدينة المحاذية للكلية، مؤخرا، اقتناص واحدة من هذه المجموعات لطالب ينتمي لأخرى بأحد المقاهي، وضربه ضربا قاتلا نقل على إثره للمستشفى، شهدت كلية الآداب والعلوم الإنسانية، يوم 28مارس 2017، مواجهة بين المجموعتين المتحاربتين، استعملت فيها الأسلحة البيضاء، والتراشق بالحجارة، وأصيب طالب، على الأقل، تم اقتناصه، وجره بطريقة بشعة لمسافة طويلة...

لحقت أضرار هذا العنف، "الثوري" كما يحلو لأصحابه تسميته، جماهير الطلاب والطالبات التي كانت حاضرة بالكلية بفعل التراشق بالحجارة، علاوة على جو الرعب والهلع الذي ساد الكلية.

هذه المرة، لم يتقبل الطلبة والطالبات الأمر، بل عبروا عن سخطهم ورفضهم تحويل جامعتهم لحلبة حرب مفتوحة بين مجموعات "مجانين" لا يكادون يخرجون من غزوة حتى يدخلوا أخرى. صاحت جماهير الطلاب مستنكرة ومدينة لما جرى معبرين على أن الكلية مكان للتحصيل العلمي وليس لاستعراض الأسلحة... إنه رد فعل أولي، تلقائي، وهو بحاجة للدعم ولأن يتنظم في حركة مناهضة للعنف بالجامعة ونابذة لمستعمليه والداعين إليه.

بقيت إدارة الكلية متفرجة، وهي التي تسارع للتدخل كلما انتفض الطلاب ضد شروط الدراسة الكارثية في الكلية، وهي لا تفعل شيئا لإيقاف هؤلاء المجانين الذين حولوا جامعتنا لساحة اقتتال وإرهاب، واستعراض خبراتهم الإجرامية بحرية كاملة. إنهم يملؤون جامعتنا بالجواسيس يحصون أنفاسنا، ويترصدون أنشطتنا النضالية، لكنهم يتغاضون عن الإجرام الذي تشهده الجامعة بكل أنواعه، وبخاصة هذا العنف الهمجي المسمى ثوريا الذي يفقد النضال الطلابي المصداقية التي لا غنى عنها لبناء قوة طلابية تصد التعديات على حقوقنا ومكاسبنا في تعليم جامعي عمومي مجاني وجيد.

إن هذا الوضع التي بلغته المقاومة الطلابية اليوم يحتم على كل غيور على الإرث النضالي للحركة الطلابية المغربية، وكل مدافع عن الجامعة المغربية مكانا للمعرفة والعلم وفضاء للحريات الديمقراطية والنقابية، مهام جسام، أولها اليوم هو التصدي لدوامة العنف الفصائلي المقيتة، المتجددة تارة باسم محاربة التحريفية والمرتدين الجدد وتارة أخرى باسم حماية الذات من المتربصين بها في السر والعلن.

لن يتقدم أي فعل نضالي مهما كان مستواه بدون نبد العنف الفصائلي وشن حملات التشهير الواسعة به ومحاصرة ممارسيه قولا وفعلا، ويتطلب هذا أوسع عمل مشترك بين الفصائل الطلابية الرافضة للعنف شكلا لحل الخلافات والمدافعة عن حق الجميع في ممارسة قناعاته والدفاع عن أفكاره بكل حرية وديمقراطية في الجامعة.

إن العنف الفصائلي نزيف يعمق جراح الحركة الطلابية، ويشوه النضال، ويساعد دولة الاستبداد على تمرير مخططاتها الطبقية بسهولة، ويقف هذا العنف عقبة أمام أي إمكانية لتسيس الشباب الجامعي وإقبالهم على النضال.

إن بناء مقاومة طلابية قادرة على الدفاع عن الجامعة المغربية، يشترط التصدي والتشهير بكل أشكال العنف وممارسيه.

إن المنتسبين للإرث القاعدي ماضيا أو حاضرا، الرافضين لكل أشكال العنف، مطالبين بتبرئة ذممهم من كل هذا الإجرام الذي يقع باسم القاعديين، هذا الاسم الذي تلوثه بعنفها جماعات هؤلاء المجانين.

كما أن سعي الفصائل الطلابية التي أعلنت انخراطها في النضال الطلابي وعزمها على بعثه من جديد وتقويته لن يتأتى إلا بالرفض الصريح لكل أشكال العنف الفصائلي، والعزم على اتخاذ مبادرات ملموسة للتصدي لهذا السرطان الذي ينخر جسد الحركة الطلابية.

نادى فصيل الطلبة الثوريون أنصار تيار المناضل-ة دوما وبلا كلل، بإدانة العنف داخل الجامعة، وفضح كل ممارسيه والتشهير بهم، إيمانا منا بأن الساحة الجامعية للعلم والمعرفة والنقاش الديمقراطي الذي يضمن حق الجميع بدون استثناء في التعبير والدفاع عن مواقفهم.

كفى عنفا، لنجعل جامعتنا منارة للعلم والنضال.

بقلم، تلايتماس(طالبة ثورية أنصار تيار المناضل-ة)

لا للعنف الجامعي